دور التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية

م.م. محمد رضا محمد العصفور

كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء

mohammed.ridha@uokerbala.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/٨

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/١٠/٢٢

الملخص:

يعالج البحث العلاقة بين تكنولوجيا التعليم الحديثة وتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ذات نظام صرفي ونحوي وبلاغي معقد يجعل معالجتها الآلية تحدياً قائماً، وقد انتقل مفهوم تكنولوجيا التعليم من الاقتصار على الأجهزة إلى كونه منظومة متكاملة تشمل الإنسان والآلة والأفكار وأساليب العمل والإدارة، وعرض البحث الوسائط التكنولوجية المستخدمة في هذا المجال ومنها الحاسوب والوسائط المتعددة التفاعلية والأقراص المدمجة والسبورة التفاعلية والبريد الإلكتروني والأيباد والفيديو التعليمي والمعاجم الإلكترونية والمدونات اللغوية، إضافة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأنظمة التعرف الصوتي والترجمة الآلية وروبوتات المحادثة، والمنصات التعليمية الإلكترونية، إذ أن هذه الوسائط تسهم في تنمية مهارات اللغة العربية وتوفر بيئات تعليمية تفاعلية إلاّ أن توظيفها يصطدم بتحديات متعددة منها ضعف البنية التحتية، وتعقيد النظام اللغوي العربي، وغياب التشكيل، وتعدد اللهجات، وعدم وجود معايير موحدة لتقييم التطبيقات التعليمية، إضافة لمقاومة بعض المعلمين لعملية التغيير، وقلة البرامج التدريبية، وقد خلص البحث إلى أن الآفاق المستقبلية واعدة في ضوء التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية بشرط أن يتم تطوير الموارد اللغوية المفتوحة وتعزيز التعاون بين الأوساط الأكاديمية والصناعية وتطوير نماذج متخصصة في اللهجات العربية وتحسين الخوارزميات والنماذج اللغوية وتطوير أنظمة التعلم التكيفية والتقييم الذكية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، تعليم اللغة العربية، الوسائط المتعددة، الذكاء الاصطناعي، معالجة اللغة الطبيعية.

The Role of Modern Technology in Teaching the Arabic Language

Assist. Lec. mohammed.ridha. mohammed.al asfoor

College of Tourism Sciences / University of Karbala

mohammed.ridha@uokerbala.edu.iq

Date received: 8/9/2026
Acceptance date: 22/10/2026

Abstract:

The research examined the relationship between modern educational technology and the teaching of Arabic as a language with a complex morphological, grammatical, and rhetorical system that makes its automated processing an ongoing challenge. The concept of educational technology has shifted from being limited to devices to being an integrated system that includes the human, the machine, ideas, work methods, and management. The research presented the technological media used in this field, including the computer, interactive multimedia, CD-ROMs, the interactive whiteboard, email, the iPad, educational video, electronic dictionaries, and linguistic blogs, in addition to artificial intelligence applications such as voice recognition systems, machine translation, chatbots, and electronic educational platforms, as these media contribute to developing Arabic language skills and provide interactive educational environments, except that their employment collides with multiple challenges, including weak infrastructure, the complexity of the Arabic linguistic system, the absence of diacritics, the multiplicity of dialects, and the lack of unified standards for evaluating educational applications, in addition to the resistance of some teachers to the process of change, and the scarcity of training programs. The research concluded that future prospects are promising in light of the accelerating development in artificial intelligence technologies and natural language processing, provided that open linguistic resources are developed, cooperation between academic and industrial circles is enhanced, specialized models in Arabic dialects are developed, algorithms and linguistic models are improved, and adaptive learning and smart assessment systems are developed.

Keywords: educational technology, Arabic language teaching, multimedia, artificial intelligence, natural language processing.

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولات جوهرية في بنية المنظومة التعليمية، نتيجة التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصال وقد انعكس هذا التحول على مختلف مجالات التعليم، ومنها تعليم اللغة العربية التي تُعد من أكثر اللغات تعقيداً في معالجتها بسبب خصائصها الصرفية والنحوية والبلاغية، وقد انتقل مفهوم تكنولوجيا التعليم من كونه مقتصراً على الأجهزة والآلات إلى كونه منظومة متكاملة تشمل الإنسان والآلة والأفكار وأساليب العمل والإدارة، تعمل في إطار واحد لتحقيق أهداف تعليمية محددة، فقد أسهمت الوسائط التكنولوجية الحديثة من حاسوب ووسائط متعددة ومنصات تعليمية إلكترونية وتطبيقات ذكاء اصطناعي، في إحداث نقلة نوعية في طرق تدريس اللغة العربية، من خلال توفير بيئات تعليمية تفاعلية تتيح للمتعلم فرصاً أكبر للتفاعل مع المادة التعليمية وتوفر للمعلم أدوات متنوعة لتقديم المحتوى وتقييم أداء الطلاب، غير أن هذا التوظيف يواجه تحديات متعددة منها ضعف البنية التحتية وتعقيد النظام اللغوي العربي، ومقاومة بعض المعلمين للتغيير وغياب المعايير الموحدة لتقييم جودة التطبيقات التعليمية، وفي ضوء هذه المعطيات يتناول هذا البحث الأسس النظرية للتكنولوجيا التعليمية وتطور مفهومها في تعليم اللغة العربية والوسائط التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها العملية والتحديات التي تواجه استخدامها والآفاق المستقبلية الواعدة في هذا المجال.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهمية بالغة في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم المعاصر والتي أحدثت تحولات جوهرية في مختلف مجالات الحياة، وكان قطاع التعليم في مقدمتها وتتجلى هذه الأهمية في كونها تتناول مجالاً حيوياً وهو تعليم اللغة العربية نظراً لخصائصها البنيوية الفريدة، مما يستدعي توظيفاً ذكياً وفعّالاً للتكنولوجيا الحديثة بغية تطوير أساليب تدريسها والارتقاء بمخرجاتها التعليمية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى استكشاف الأسس النظرية للتكنولوجيا التعليمية وتطور مفهومها في تعليم اللغة العربية والتعرف على الوسائط التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها العملية في هذا المجال كما يسعى إلى تشخيص التحديات التي تواجه استخدام هذه التقنيات في تعليم اللغة العربية، وتوضيح الآفاق المستقبلية الواعدة التي يمكن أن تسهم

في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل الدراسي، مع الحفاظ على هوية اللغة العربية ونشرها في الفضاء الرقمي.

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل حول كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة بشكل فعّال واستراتيجي في تعليم اللغة العربية، رغم من التحديات الكبيرة التي تواجه هذا المجال والتي تشمل ضعف البنية التحتية، وتعقيد النظام اللغوي العربي وعدم وجود معايير موحدة لتقييم جودة التطبيقات التعليمية. ففي ظل هذه التحديات يبرز السؤال حول مدى قدرة هذه التقنيات على إحداث نقلة نوعية في تعليم اللغة العربية وما هي الشروط اللازمة لتحقيق أقصى استفادة منها.

السؤال الرئيسي:

ما هو واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي الأسس النظرية للتكنولوجيا التعليمية وتطور مفهومها في تعليم اللغة العربية؟
٢. ما هي أبرز الوسائط التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها العملية في هذا المجال؟
٣. ما هي التحديات التي تحول دون الاستفادة القصوى من هذه التقنيات في تعليم اللغة العربية؟
٤. ما هي الآفاق المستقبلية الواعدة لاستخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية في ظل التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التكنولوجيا وتعليم اللغة العربية، وتحليلها تحليلاً نقدياً بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية، وبهدف استقراء الآفاق المستقبلية لاستخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، في ضوء التطورات المتسارعة في مجالات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية.

المبحث الأول: الأسس النظرية للتكنولوجيا التعليمية وتطور مفهومها في تعليم اللغة العربية

يشهد العالم المعاصر ثورة رقمية غير مسبوقة أحدثت تحولات جوهرية في مختلف مجالات الحياة وكان قطاع التعليم في مقدمة القطاعات التي تأثرت بهذه التحولات، إذ أصبحت التكنولوجيا ركيزة أساسية في العملية التعليمية التعلمية ولم تعد مجرد أداة مساعدة بل تحولت إلى استراتيجية متكاملة لإعادة صياغة المنظومة التربوية برمتها، وقد تجلى هذا التحول بوضوح في مجال تعليم اللغة العربية نظراً لخصائصها البنيوية الفريدة من صرف ونحو وبلاغة وإعراب، مما يجعلها بحاجة ماسة إلى توظيف ذكي وفعّال للتكنولوجيا الحديثة بغية تطوير أساليب تدريسها والارتقاء بمخرجاتها التعليمية. ولقد تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم عبر مراحل متعددة، إذ لم يعد مقتصراً على الأجهزة والآلات، بل أصبح يشمل المنظومة المتكاملة من الإنسان والآلة والأفكار وأساليب العمل والإدارة، التي تعمل جميعها في إطار واحد لتحقيق أهداف تعليمية محددة.(الحلية، ٢٠٠٤، ص٢٢)

ويُعرَّف التعليم بأنه عملية نقل المعرفة للمتعلم بطريقة منظمة وهادفة، وهو ما تسعى تكنولوجيا التعليم إلى تحقيقه بفعالية أكبر من خلال توظيف الوسائط المتعددة والبرمجيات التفاعلية والمنصات الرقمية التي تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية بدلاً من كونه متلقياً سلبياً (دعمس، ٢٠١١، ص٦٦) وفي هذا الإطار برزت الحاجة إلى التمييز الدقيق بين تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم، فالأولى أعم وأشمل وتهتم بالتنظيم النظري للنظام التربوي بأسره، بينما الثانية فرع منها يهتم بالتطبيق العملي في الميدان التعليمي.(اتباتو، ٢٠٢٤، ص٣٧٤-٣٨٨)

وقد أكدت الدراسات الحديثة أن الدمج الفعّال للتكنولوجيا في تعليم اللغة العربية يتطلب فهماً عميقاً للخصائص اللغوية والثقافية لهذه اللغة، فمن المعروف أن اللغة العربية تتميز بنظام صرفي معقد يحتوي على جذور ثلاثية ورباعية وإعراب دقيق يحدد وظائف الكلمات في الجملة وبلاغة غنية بالمجاز والاستعارة والكناية،(سلمان، ٢٠١٢، ص١٢-٢٤) وقد أظهرت التجارب العملية أن استخدام الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية يحقق نتائج مبهرة، إذ تتعدد عناصر هذه الوسائط لتشمل النصوص المكتوبة والمنطوقة والصوت والموسيقى والرسوم الخطية والرسوم المتحركة والصور الثابتة والمتحركة والواقع الافتراضي، مما يساعد المتعلم على إدراك المعارف اللغوية من خلال أكثر من حاسة، وبالتالي تكون أكثر فاعلية مما لو قُدمت بوسيلة واحدة فقط،(دعمس، ٢٠١١، ص٦٦) فهنا يتبين أن تكنولوجيا التعليم لم تعد ترفاً أو إضافة ثانوية وإنما أصبحت

ضرورة ملحة لمواكبة متطلبات العصر الرقمي خاصة في ظل التحديات التي تواجه اللغة العربية في الفضاء الرقمي، من انتشار للهجات العامية وتراجع لمكانة اللغة الفصحى، مما يستدعي توظيفاً واعياً واستراتيجياً لهذه التقنيات لخدمة اللغة العربية والحفاظ على هويتها.(قروي، ٢٠٢٢، ص٣٤-٣٩)

وبالانتقال إلى مسألة تأثير التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتبين أن هذا المجال قد شهد تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة، إذ لم يعد تعليم اللغة العربية مقتصراً على الطرق التقليدية القائمة على التلقين والحفظ وإنما أصبح يعتمد على وسائل تكنولوجية حديثة تسهل عملية التعلم وتجعلها أكثر متعة وفعالية، فقد أشارت الدراسات إلى أن استخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية يحقق فوائد متعددة، منها رفع نشاطات الطلبة في التعلم، ومساعدة الطلبة في عرض ما يعرفون من معلوماتهم، ورفع فعالية تعلم الطلبة، وتسهيل عرض المواد المدروسة، وتسهيل تصميم المواد الدراسية، وسهولة فهم الدرس.(أحمد، ٢٠١٠، ص١-٢١)

كما أن استخدام الوسائط التكنولوجية المتعددة يساعد في تنمية مهارات اللغة العربية الأربع: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، بشكل متكامل ومتوازن إذ يمكن للمتعلم أن يستمع إلى حوارات صوتية ويشاهد مقاطع فيديو تعليمية، ويقرأ نصوصاً رقمية ويكتب تدريبات تفاعلية مما يخلق بيئة تعلم شاملة ومحفزة، وقد أكدت التجارب أن الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية بمساعدة الحاسوب يظهرون تحسناً ملحوظاً في مهارات القراءة والكتابة والاستماع، بينما تبقى مهارات التحدث والكتابة تواجه تحديات بسبب محدودية التفاعل الطبيعي بين المتعلمين والمعلمين، (مزاكي وقذاف، ٢٠٢٥، ص٤٤-٥٤) ومن هنا تبرز أهمية الدمج بين التعليم الرقمي والتعليم التقليدي لضمان تحقيق أقصى استفادة من الأدوات الرقمية دون إهمال أهمية التفاعل البشري، وهو ما يؤكده الباحثون الذين يرون أن التعليم الإلكتروني لا يمكن أن يحل محل المعلم تماماً بل يجب أن يكون مكملاً لدوره وميسراً لمهامه، وفي هذا الإطار يمكن القول إن التكنولوجيا الحديثة قد أحدثت نقلة نوعية في تعليم اللغة العربية من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية ومتعددة الوسائط تتيح للمتعلم فرصاً أكبر للتفاعل مع المادة التعليمية وتوفر للمعلم أدوات متنوعة لتقديم المحتوى وتقييم أداء الطلاب مما يسهم في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل الدراسي.(الطالبي، ٢٠٢٤، ص٤٧-٥٢)

ولا شك أن هذا التحول يفرض على المؤسسات التعليمية والمعلمين ضرورة تبني هذه التقنيات وتطوير مهاراتهم في استخدامها، حتى يتمكنوا من مواكبة متطلبات العصر الرقمي وتلبية احتياجات المتعلمين الذين أصبحوا أكثر تفاعلاً مع التكنولوجيا في حياتهم اليومية، وقد أظهرت الدراسات أن التعليم الإلكتروني يحقق عدداً من المزايا منها: ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعله فعالاً وإيجابياً طول الوقت، وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها،(دعمس، ٢٠١١، ص١٣٢) كما أنه يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية، وينمي المهارات الأكاديمية لدى المعلمين والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم.

وهذا كله يشير إلى أن التكنولوجيا الحديثة ليست مجرد إضافة إلى العملية التعليمية وإنما هي عامل أساسي في تطويرها وتحسين مخرجاتها، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية التي تحتاج إلى أدوات متنوعة ومبتكرة لجعل تعلمها أكثر سهولة ومتعة وفعالية.(اتباتو، ٢٠٢٤، ص٣٧٤-٣٨٨)

وتجدر الإشارة إلى أن تكنولوجيا التعليم الحديثة لا تقتصر على الأجهزة والبرمجيات فحسب، بل تشمل أيضاً المنصات التعليمية الإلكترونية التي تتيح للمتعلمين التفاعل مع المحتوى التعليمي ومع المعلمين وزملائهم في أي وقت ومن أي مكان. وقد أشارت الدراسات إلى أن هذه المنصات توفر بيئات تعليمية غنية ومتنوعة، وتتيح للمتعلم فرصاً أكبر للتفاعل والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية،(صفية، ٢٠١٥، ص١٥٣-١٥٩) كما أن هذه المنصات تتيح للمعلم إمكانية متابعة تقدم الطلاب وتقديم التغذية الراجعة الفورية، مما يساعد على تحسين مستوى التحصيل الدراسي، وفي هذا الإطار يمكن القول إن التكنولوجيا الحديثة قد أحدثت تحولاً جذرياً في مفهوم التعليم والتعلم من خلال الانتقال من نموذج التعليم التقليدي القائم على التلقين والحفظ إلى نموذج التعليم التفاعلي القائم على المشاركة والابتكار والإبداع، وهذا التحول يتطلب بالضرورة تغييراً في أدوار كل من المعلم والمتعلم، فالمعلم لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة بل أصبح مرشداً وموجهاً وميسراً لعملية التعلم، والمتعلم لم يعد متلقياً سلبياً بل أصبح محور العملية التعليمية ومسؤولاً عن تعلمه الذاتي.(مهني والشرعة، ٢٠٢٥، ص١٨٨٣-١٨٩٧)

ومن ثم فإن تكنولوجيا التعليم الحديثة تمثل ركيزة أساسية لتطوير تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي، وأن الاستفادة منها تتطلب فهماً عميقاً لخصائص هذه اللغة وتحدياتها، وتوظيفاً واعياً واستراتيجياً لهذه التقنيات في مختلف مراحل التعليم ولا شك أن هذا التوظيف سيسهم في تحسين جودة تعليم اللغة العربية ورفع مستوى التحصيل الدراسي وسيساعد على الحفاظ على هوية اللغة العربية ونشرها في الفضاء الرقمي، وسيمكن المتعلمين من اكتساب المهارات اللغوية اللازمة للتواصل الفعال في عالم متغير ومتسارع.

المبحث الثاني: الوسائط التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها العملية في تعليم اللغة العربية

تتنوع الوسائط التكنولوجية الحديثة المستخدمة في تعليم اللغة العربية تنوعاً كبيراً وتشمل مجموعة واسعة من الأدوات والتطبيقات والمنصات التي يمكن توظيفها في مختلف مراحل التعليم، بدءاً من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى التعليم الجامعي وما بعده. ومن أبرز هذه الوسائط الحاسوب بوصفه أداة تعليمية متعددة الوظائف، إذ يمكن استخدامه كمادة تعليمية وكوسيلة مساعدة في العملية التعليمية وكوسيلة لإدارة العملية التعليمية ويتميز الحاسوب بخصائص تجعله أداة فعالة في تعليم اللغة العربية، منها السرعة العالية في معالجة المعلومات، والدقة المتناهية، والقدرة الهائلة على التخزين، وسهولة التعامل معه،(الحلية، ٢٠٠٤، ص٢٥) كما أن الحاسوب يوفر بيئة تعليمية تفاعلية ذات اتجاهين، تتيح للمتعلم التفاعل مع المادة التعليمية بشكل نشط وإيجابي، بدلاً من التلقي السلبي للمعلومات. وقد أشارت الدراسات إلى أن الحاسوب يمكن أن يستخدم في تعليم اللغة العربية بثلاث طرق رئيسية: الأولى استخدامه كمادة تعليمية إذ يتعلم الطالب من خلال برامج تعليمية مصممة خصيصاً لتعليم اللغة العربية؛ والثانية استخدامه كوسيلة مساعدة في العملية التعليمية، حيث يستعين به المعلم في عرض المادة التعليمية وتوضيح المفاهيم؛ والثالثة استخدامه كوسيلة لإدارة العملية التعليمية، حيث يستخدم في تسجيل الدرجات ومتابعة تقدم الطلاب.(اتباتو، ٢٠٢٤، ص٣٧٤-٣٨٨)

ومن الوسائط المهمة أيضاً الوسائط المتعددة التفاعلية، التي تشير إلى التكامل والترابط بين مجموعة من العناصر المتفاعلة في شكل من أشكال التفاعل المنظم، وتشمل النصوص المكتوبة والمنطوقة والصوت والموسيقى والرسوم الخطية والرسوم المتحركة والصور الثابتة والمتحركة والواقع الافتراضي،(أحمد، ٢٠١٠، ص١-٢١) وقد ارتبط مفهوم الوسائط المتعددة في بداية ظهوره بالمعلم عند اعتبار كيفية عرض الوسائط وتحقيق التكامل بينها والتحكم في توقيت عرضها وإحداث التفاعل بينها وبين المتعلم،(الزاجي، ٢٠١٢، ص٢٧)

ومن التطبيقات العملية لهذه الوسائط في تعليم اللغة العربية، يمكن الإشارة إلى استخدام الألوان عبر شاشة الحاسوب أو شاشة العرض، حيث أثبتت الدراسات أهمية استعمال الأجهزة لتوظيف الألوان في تحسين مستوى الطالب ولا سيما في تعليم قواعد اللغة العربية كتعليم الحالات أو الحركات الإعرابية،(عبابنة، ٢٠١٢، ص٢٣٥) كما يمكن استخدام برمجيات الحاسوب في تحسين الكتابة، إذ تمنح المتعلم حرية معالجة النص كالتصحيح الفوري والتدقيق الإملائي والترجمة واستعمال مختلف أنواع الخطوط مع إمكانية تعديل الكلمات وتنسيقها.(صفية، ٢٠١٥، ص١٥٣-١٥٩)

وتعد الأقراص المدمجة وسيلة فعالة في تعليم اللغة العربية، إذ يمكن أن تكون مفيدة في كثير من آليات تعليم اللغة كتعليم علامات الترقيم كما يمكن استخدامها في تعليم القرآن الكريم من خلال سورة قصيرة مع تلاوة أحكام التجويد، مع إمكانية تطبيق ذلك على مواد العروض والنحو والصرف والبلاغة، ومن الوسائط المهمة أيضاً برنامج البوربوينت المخصص لتصميم العروض التقديمية،(شباطات، ٢٠٠٧، ص٣٥٦) الذي يعد أداة فعالة في جذب انتباه الطلبة إلى المادة المعروضة ولا سيما أن عنصر الحركة يدفع باتجاه التركيز أكثر من العرض الثابت، كما يمكن الاستفادة من نظم البرمجة والتطبيقات المعدة للمستخدم العربي، مثل الصرف الآلي الذي يقوم على تحليل الكلمة إلى عناصرها الاشتقاقية والصرفية، والإعراب الآلي والتحليل الدلالي الذي يستخلص معاني الكلمات من سياقها ويحدد مدى ارتباط وتناسق الجمل مع بعضها البعض، كما أن الأفلام القصيرة الهادفة على يوتيوب ذات فائدة عظيمة في تعليم اللغة العربية إذا ما استعملت لغاية تعليمية مقترنة بالترفيه،(قروي، ٢٠٢٢، ص١١) كما يمكن أن يعمل على تحسين اللفظ والقراءة وبناء القدرة على الاستماع الصحيح للكلمات ويمكن أن يزيد من معرفة المتعلم بالقواعد النحوية والصرفية وغيرها.(صفية، ٢٠١٥، ص١٥٣-١٥٩)

وتستخدم السبورة التفاعلية كوسيلة حديثة في تعليم اللغة العربية، وهي نوع خاص من السبورات البيضاء تعمل من خلال توصيلها بجهاز الحاسوب الآلي ويتعامل معها باللمس أو بالقلم، وتتم الكتابة عليها بطريقة إلكترونية ويمكن الاستفادة منها من خلال عرض ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات نحوية وصرفية وبلاغية كما يمكن استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة للتواصل بين المعلم والمتعلم إذ يمكن للمعلم إرسال ملخصات تتضمن قواعد نحوية وصرفية وبلاغية، ويمكن للمتعلم إرسال الواجبات والاستفسارات مما يعزز التواصل خارج

إطار الفصل الدراسي، ويُعد الأيباد من التقنيات المستخدمة حالياً في التعليم وذلك بسبب خفة وزنه واتصاله اللاسلكي بالإنترنت وإمكانية حفظ المواد التعليمية عليه وقد أصبح يُستعمل بديلاً عن الكتب في كثير من الدول العربية.(العليان، ٢٠١٩، ص٢٨٢)

وهناك أيضاً الوسائط المتعددة التي تشمل الفيديو التعليمي الذي يمكن أن يكون أداة فعالة في تعليم اللغة العربية إذ يمكن للمتعلم مشاهدة حوارات حقيقية بين الناطقين الأصليين والاستماع إلى نطقهم الصحيح وملاحظة تعبيراتهم الجسدية مما يساعده على اكتساب اللغة بشكل أكثر طبيعية كما يمكن استخدام التسجيلات الصوتية في تعليم مهارات الاستماع والنطق، إذ يمكن للمتعلم الاستماع إلى نصوص مسجلة بصوت واضح، وتكرارها حتى يتمكن من نطق الكلمات والجمل بشكل صحيح، ومن الوسائط المهمة أيضاً المعاجم الإلكترونية التي تتيح للمتعلم البحث عن معاني الكلمات بسهولة وسرعة، والاطلاع على الأمثلة والاستخدامات المختلفة مما يثري رصيده اللغوي كما يمكن استخدام المدونات اللغوية الإلكترونية التي توفر كميات هائلة من النصوص العربية المشروحة والتي يمكن للمتعلم الاستفادة منها في تعلم المفردات والتراكيب اللغوية.(أحمادي، ٢٠٢١، ص١٠٠٤-١٠١٧)

ومن التطبيقات الحديثة في تعليم اللغة العربية تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تشغل دوراً متزايداً في تحسين عملية تعلم اللغة، فمثلاً يمكن استخدام أنظمة التعرف الصوتي لتصحيح نطق المتعلم، وتقديم تغذية راجعة فورية حول الأخطاء الصوتية كما يمكن استخدام أنظمة الترجمة الآلية لمساعدة المتعلم على فهم النصوص العربية الصعبة وترجمتها إلى لغته الأم، ويمكن استخدام أنظمة تحليل المشاعر لفهم النبرة العاطفية للنصوص العربية مما يساعد المتعلم على فهم الدلالات الضمنية للكلمات (كداد وشيهيتوغلو، ٢٠٢٥، ص٥٨٩). كما يمكن استخدام روبوتات المحادثة التفاعلية لممارسة اللغة العربية مع المتعلمين وتقديم ردود فورية على أسئلتهم واستفساراتهم وهذه التطبيقات جميعها تسهم في جعل عملية تعلم اللغة العربية أكثر تفاعلية وشخصية وفعالية،(كداد، ٢٠٢٥، ص٥٨٩) ومن الوسائط التكنولوجية الحديثة التي يمكن استخدامها في تعليم اللغة العربية المنصات التعليمية الإلكترونية التي تتيح للمتعلمين الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، وتشمل هذه المنصات أنظمة إدارة التعلم مثل Moodle و Blackboard، التي تتيح للمعلم رفع المواد التعليمية والواجبات والاختبارات وتتيح للمتعلم التفاعل مع المحتوى ومع زملائه ومعلميه كما تشمل

المنصات التعليمية المفتوحة مثل EdX و Coursera، التي تقدم دورات مجانية في اللغة العربية من جامعات مرموقة وهذه المنصات توفر بيئات تعليمية غنية ومتنوعة وتتيح للمتعلم فرصاً أكبر للتفاعل والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية.(مزاكي وقذاف، ٢٠٢٥، ص٤٤-٥٤)

ومن التطبيقات العملية الأخرى للوسائط التكنولوجية في تعليم اللغة العربية استخدام برامج معالجة النصوص مثل Microsoft Word التي تتيح للمتعلم كتابة النصوص العربية وتصحيحها إملائياً ونحوياً، وتنسيقها بشكل جيد، كما يمكن استخدام برامج العروض التقديمية مثل PowerPoint لإنشاء عروض تفاعلية تحتوي على نصوص وصور وأصوات وفيديو، مما يساعد على توضيح المفاهيم اللغوية الصعبة ويمكن استخدام برامج الجداول الإلكترونية مثل Excel لتنظيم المفردات والقواعد اللغوية وتصنيفها حسب الموضوعات أو المستويات وهذه البرامج جميعها أدوات عملية يمكن للمعلم والمتعلم استخدامها بسهولة وفعالية.(العتيبي، ٢٠٢١، ص١٣٢)

المبحث الثالث: التحديات والآفاق المستقبلية لاستخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

على الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لتعليم اللغة العربية، إلا أن هناك تحديات كبيرة تواجه هذا المجال وتحول دون تحقيق الاستفادة القصوى من هذه التقنيات، ومن أبرز هذه التحديات ضعف البنية التحتية في كثير من المؤسسات التعليمية وخاصة في المناطق الريفية والنائية إذ لا تتوفر التوصيلات اللازمة للإنترنت ولا الأجهزة الكافية مما يحول دون استخدام التطبيقات والمنصات الرقمية بشكل فعال،(مزاكي وقذاف، ٢٠٢٥، ص٤٤-٥٤) كما أن هناك تحديات مرتبطة بطبيعة اللغة العربية نفسها، إذ تتميز هذه اللغة بتعقيد نظامها الصرفي والنحو، وتعدد اللهجات وغياب التشكيل في معظم النصوص المكتوبة مما يجعل معالجتها آلياً أمراً بالغ الصعوبة وقد أشارت الدراسات إلى أن نماذج الذكاء الاصطناعي مثل شات جي بي تي (عامر، ٢٠٢٦، ٢٠-٢١) تواجه صعوبات كبيرة في التعامل مع ظاهرة "الحمل على اللفظ والمعنى" التي تتميز بها اللغة العربية، إذ تتغير معاني الكلمات بتغير السياق، كما في كلمة "عين" التي قد تعني عضو الإبصار أو نبع الماء أو الجاسوس.(كداد، ٢٠٢٥، ص٥٨٩)

ومن التحديات أيضاً عدم وجود معايير موحدة لتقييم جودة التطبيقات التعليمية، وقلة المحتوى التفاعلي المصمم خصيصاً لمتعلمي اللغة العربية، ومحدودية الدراسات التجريبية التي تقارن بين طرق التدريس التقليدية والرقمية، كما أن هناك تحديات بشرية تتمثل في مقاومة بعض المعلمين للتغيير ورفضهم إدخال التقنيات الحديثة في تعليمهم، وذلك إما لعدم اقتناعهم بجدواها أو لعدم امتلاكهم للمهارات التقنية الكافية لاستخدامها.(صفية، ٢٠١٥، ص١٥٣-١٥٩)

ومن التحديات الأخرى أيضاً عدم وجود برامج تدريبية كافية لتمكين المعلمين من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في التعليم، وخلو المناهج الدراسية من التطبيقات العملية التي تدمج التكنولوجيا في عملية التعلم، وعلى الرغم من هذه التحديات فإن الآفاق المستقبلية لاستخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية تبدو واعدة، خاصة مع التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية. ويمكن التغلب على هذه التحديات من خلال تطوير الموارد اللغوية المفتوحة وتعزيز التعاون بين الأوساط الأكاديمية والصناعية، وتطوير نماذج متخصصة للهجات العربية، وتحسين الخوارزميات والنماذج اللغوية،(مهني والشرعة، ٢٠٢٥، ص١٨٨٣-١٨٩٧) كما يمكن استخدام تقنيات التعلم العميق والشبكات العصبية المتقدمة لتحسين دقة الترجمة الآلية وتحليل النصوص العربية، وتطوير نماذج متعددة السياقات الثقافية تساعد على فهم المعاني المجازية والاستعارية، ومن الآفاق المستقبلية الواعدة أيضاً تطوير أنظمة المساعدين الصوتيين مثل Google Assistant لتحسين معالجة اللغة العربية، وتطوير نماذج قادرة على فهم اللهجات العربية المختلفة مما يسهل عملية التفاعل مع النصوص المكتوبة باللهجات ويرفع مستوى التفاعل بين الآلات والمستخدمين، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً محورياً في تطوير تطبيقات جديدة باللغة العربية، مثل أنظمة التعلم التكيفية التي تتكيف مع مستوى المتعلم واحتياجاته وأنظمة التقييم الذكية التي تقدم تغذية راجعة فورية، وأنظمة المحادثة التفاعلية التي تحاكي التفاعل الطبيعي مع الناطقين الأصليين، وبالتالي فإن المستقبل يحمل فرصاً كبيرة لتطوير تعليم اللغة العربية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، شريطة تضافر الجهود بين الباحثين والمعلمين والمطورين والمؤسسات التعليمية لتحقيق هذا الهدف المنشود.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول دور التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية، فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- ثبت من خلال الدراسة أن مفهوم تكنولوجيا التعليم لم يعد قاصراً على الأجهزة والآلات، بل أصبح منظومة متكاملة تشمل الإنسان والآلة والأفكار وأساليب العمل والإدارة تعمل في إطار واحد لتحقيق أهداف تعليمية محددة.
- بيّنت الدراسة أن اللغة العربية تفرض تحديات خاصة على المعالجة الآلية بسبب نظامها الصرفي والنحوي والبلاغي المعقد، وانتشار اللهجات وغياب التشكيل في معظم النصوص المكتوبة وهو ما يحد من فعالية بعض التطبيقات التكنولوجية في تعليمها.
- أظهرت الدراسة أن الوسائط التكنولوجية الحديثة من حاسوب ووسائط متعددة وسبورة تفاعلية وأيباد وفيديو تعليمي ومعاجم إلكترونية ومنصات تعليمية، توفر إمكانات فعلية لتطوير تعليم اللغة العربية وتنمية مهاراتها الأربع.
- أوضحت الدراسة أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأنظمة التعرف الصوتي والترجمة الآلية وتحليل المشاعر وروبوتات المحادثة أصبحت تمثل رافداً مهماً في تعليم اللغة العربية وتقديم تغذية راجعة فورية للمتعلمين.
- بيّنت الدراسة أن الاستفادة القصوى من هذه التقنيات مشروطة بتوافر البنية التحتية المناسبة، وتدريب المعلمين، وتطوير المناهج الدراسية لتشمل التطبيقات العملية المدمجة للتكنولوجيا.
- كشفت الدراسة أن من أبرز التحديات التي تواجه توظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية ضعف البنية التحتية، وقلة المحتوى التفاعلي المصمم خصيصاً لمتعلميها، وعدم وجود معايير موحدة لتقييم جودة التطبيقات التعليمية.
- بيّنت الدراسة أن مقاومة بعض المعلمين للتغيير وعدم امتلاكهم للمهارات التقنية الكافية يمثلان عائقاً بشرياً مؤثراً في دمج التكنولوجيا في عملية تعليم اللغة العربية.
- أظهرت الدراسة أن نماذج الذكاء الاصطناعي الحديثة تواجه صعوبات في التعامل مع خصوصيات اللغة العربية الدلالية، كظاهرة الحمل على اللفظ والمعنى وتغير معاني الكلمات بتغير السياق.

- خلصت الدراسة إلى أن الآفاق المستقبلية لاستخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية واعدة، وذلك في ضوء التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية، وتطوير أنظمة التعلم التكيفية والتقييم الذكية.

التوصيات:

- يُوصى بتوفير البنية التحتية التقنية من أجهزة وبرامج واتصالات بالإنترنت في المؤسسات التعليمية، ولا سيما في المناطق الريفية والنائية، لضمان الاستخدام الفعّال للوسائط التكنولوجية في تعليم اللغة العربية.
- اقتراح إعداد برامج تدريبية متخصصة ومستمرة لمعلمي اللغة العربية لتمكينهم من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ودمجها في عملية التدريس.
- تطوير المناهج الدراسية لتشمل التطبيقات العملية التي تدمج التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، مع مراعاة الخصائص الصرفية والنحوية والبلاغية لهذه اللغة.
- وضع معايير موحدة لتقييم جودة التطبيقات والمنصات التعليمية المخصصة لتعليم اللغة العربية، وضمان مطابقتها للأهداف التعليمية وخصائص المتعلمين.
- تعزيز التعاون بين الأوساط الأكاديمية والصناعية لتطوير موارد لغوية مفتوحة ونماذج متخصصة في معالجة اللغة العربية، بما يشمل اللهجات المختلفة وتحسين دقة الترجمة الآلية وتحليل النصوص.

المصادر والمراجع

١. اتباتو، زهير، (٢٠٢٤): التحول الرقمي ودوره الفعال في تدريس اللغة العربية وتطويرها، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد٥، عدد خاص.

٢. أحمادي، ليلى، (٢٠٢١): دور الوسائط التكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد١٣، العدد٣.

٣. أحمد، محمد محي الدين، (٢٠١٠): الوسائل التكنولوجية الحديثة وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات جامعة المنيا، مصر، الطبعة الأولى.

٤. الحلية، محمد محمود، (٢٠٠٤م): تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم: توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الرابعة.

٥. دعمس، مصطفى نمر، (٢٠١١): تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

٦. الزاجي، حليمة، (٢٠١٢): التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير، جامعة سكيكدة.

٧. سلمان، ريم يوسف بني، (٢٠١٢): الاشتقاق من اسم الذات دراسة في المعجم الوسيط، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك.

٨. شباطات، محمود مزعل محمود، (٢٠٠٧): طرق تدريس التربية الإسلامية وتطبيقاتها، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى.

٩. صفية بن زينة، (٢٠١٥): دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، المجلد١، العدد٢.

١٠. الطالبي، نور الدين، (٢٠٢٤): تكلم لغتي: الترجمة والإيديولوجية عند العرب، المجلة العربية لعلم الترجمة، المجلد٣، العدد٦.

١١. عامر، فتحي حسين، (٢٠٢٦): الديب سيك العملاق الصيني في مواجهة الطموح الأمريكي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

١٢. عبابنة، يحيى، (٢٠١٢): الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تطوير أساليب تدريس اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، الطبعة الأولى.

١٣. العتيبي، ضرار، (٢٠٢١): مهارات الاتصال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

١٤. العليان، مرزوق؛ وقاسم، نرجس، (٢٠١٩): استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، العدد٤٢.

١٥. قروي، علاء الدين، (٢٠٢٢): شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الهوية، رسالة ماجستير، جامعة قالما، كلية الآداب واللغات.

١٦. كداد، مصطفى، (٢٠٢٥): دور الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص العربية وتفسيرها: دراسة في تحديات المعنى الحرفي والسياقي، مجلة إيجاز عربي لتعليم اللغة العربية، المجلد٨، العدد٢.

١٧.مزاكي، فريح؛ قذاف، محمد، (٢٠٢٥): أدوات التعلم الرقمي في اكتساب اللغة العربية كلغة ثانية: دراسة حالة؛ المجلة العالمية للدراسات العربية، المجلد٢، العدد١.

مهني، حسين؛ والشرعة، عبد الكريم حسين، (٢٠٢٥): الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة العربية: دراسة حول التحديات والآفاق، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، المجلد٥، عدد خاص.